## المحاضرة رقم : 11 مدخل للتقويم التربوي :

### - لمحة تاريخية عن التقويم :

تبين الوثائق التاريخية، أن بعض نظم التقويم كانت تستخدم منذ العصور القديمة، فقد استخدمت الصين لأول مرة عام 2200 قبل الميلاد نظام الاختبارات التنافسية. Competitive examinations في الخدمة المدنية في الحكومة وكان إمبراطور الصين يقوم باختبار موظفيه مرة كل ثلاث سنوات للتحقق من لياقتهم للسماح لهم للاستمرار في وظائفهم أو فصلهم منها.

وترجع البدايات الحقيقية للاهتمام بالتقويم في العصر الحديث إلى عام 1900 ميلادي، عندما لفت ثورندايك Thorndike الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بالأساليب الفنية المناسبة لتقويم التغيرات التي تحدث في سلوك المتعلم ، كما نادى لأل مرة بضرورة استخدام أهداف وأغراض البرامج التربوية éducation program في التقويم . وقد أحدثت الأفكار التي طرحها ثورندايك في مستهل القرن التاسع عشر تأثيرا كبيرا على الوسائل والطرق الفنية للتقويم methodology évaluation، حيث بدأ الاهتمام بفحص البرامج التربوية القائمة ومراجعتها ، بغرض إعداد البرامج التي يمكن الاعتماد عليها و ذلك من خلال التعاون مع العديد من المؤسسات التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية.

و قام تايلور tylorبإجراء دراسة عام 1930 استغرقت ثماني سنوات شملت الطلاب في عدد ثلاثين مدرسة ثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قام بتقدير إنجازات الطلاب على العديد من الاختبارات ، و المقاييس ،و الاستبيانات ،و قوائم المراجعة check-lists ،و سجلات الطلاب اليومية student logs و قد طالب في النهاية بضرورة الاهتمام بتقويم النتائج التحصيلية للطلاب.studentoutcoms في الموضوعات الدراسية المختلفة .[47]

كما قام كولمان و آخرون colman et al سنة 1950 بإجراء دراسة تقويمية عن الفرص المتاحة أمام الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقام فلان جانflangan بالمعهد الأمريكي للبحوث بمشروع بحث قومي عام 1960 عن القدرات الخاصة في مجال التعليم ، حيث قام بقياس مجموعة من القدرات لعدد 440 ألف طالب

من طلاب المدارس، وكان ذلك بغرض تقويم القدرات المرتبطة بالنجاح الدراسي في مراحل التعليم العام .

وقدم كرونباخcronbach وصفا للمفهوم الجيد للتقويم مؤداه أن عملية التقويم يمكن أن توصف بأنها عملية الحصول على المعلومات للاستفادة منها في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بالبرنامج التعليمي أو التربوي.

**2- ماهية التقويم:**

قوم الشيء أي قدر قيمته ، فتقويم الشيء أي وزنه، كما أن التقويم لا يقتصر على تقدير قيمة الشيء ووزنه ،وإنما يتعدى ذلك إلى إصدار أحكام على الشيء المقوم .

فالتقويم يتضمن إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات ويمتد أيضا إلى مفهوم التحسين أو التعديل أو التطوير ، حيث أن هذه العمليات تعتمد أساسا على فكرة إصدار الأحكام فالتقويم هو الحكم على الأشياء أو الأفراد لإظهار المحاسن والعيوب ومراجعة صدق الفروض الأساسية التي يتم على أساسها تنظيم العمل وتطويره.

وللتقويم أسس وقواعد عامة تراعى أيا كان المجال المستخدم فيه، كما أنه يصطبغ بخصائص وطبيعة المجال الحادث فيه ، فالتقويم في الصناعة يعكس طبيعة وأبعاد هذا المجال من تشغيل وعمالة وإنتاج وتسويق وإعلام... والتقويم في العلوم المالية والتجارية يعبر أيضا عن مفهوم هذا المجال ، وهكذا.

في التربية ، أي التقويم التربوي، قوم المعلم أداء التلميذ أي أعطاه قيمة ووزنا ، بقصد معرفة إلى أي حد استطاع التلميذ الإفادة من عملية التعليم المدرسية.وإلى أي مدى أدت هذه الإفادة إلى إحداث تغيرات في سلوك التلاميذ وفيما اكتسبوه من مهارات لمواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية ، وفي ضوء عملية تحديد القيمة والوزن تتم عملية إصدار الأحكام ، وهي عملية تحدث في ضوء مجموعة من الاعتبارات المتعلقة بأهداف العملية التعليمية.[48]

مما سبق يتضح أن التقويم في مجال التعليم ( باعتباره أكبر مجالات التربية أهمية ) يتضمن تحديد مستويات التلاميذ وإنجازاتهم ومعدلات تقدمهم في جميع الخبرات التي تقدمها المدرسة لتلاميذها ،

والتقويم بهذا المعنى عبارة عن مؤشر يلقي الضوء على الحالة التعليمية للتلميذ ودرجة تحصيله وتفاعله ومدى تحقيق البرامج لأهدافها.

ويعتبر تقويم انحاز التلاميذ أهم أهداف التقويم في التعليم ، ولكن هذا لايعني أنه مقصور على هذا المجال فقط ، بل لأنه يتعداه إلى تقويم المدرس والطريقة والإمكانات و المنهج كل ما يتعلق بالعملية التعليمية ويؤثر فيها . فالتقويم في التعليم يهتم بالتغيرات العريضة للشخصية ، وهو في ذلك يتضمن تقويم جميع الأبعاد والعناصر التي تؤثر على هذا الهدف الكبير.

وفي هذا الخصوص يقول روثنيrothney إن التقويم يساعدنا على تقدير فاعلية التدريس وأثره ، ويجعلنا نتشكك في قيمة المناهج التعليمية، والمواد الدراسية ،والوسائل التعليمية ، مما قد يدفعنا لأن نتعهدها بالتعديل والمراجعة أو رفضها باعتبارها عديمة الجدوى.

الإنسان أعجب مخلوقات الله ، فقد خلقه الله سبحانه وتعالى في أحسن صورة وأفضل تقويم، وميزه عن جميع خلقه ، لذلك كانت رعايته أمرا أقرته جميع الأديان السماوية ، والتعليم هو استثمار لأعلى رأس مال يملكه الوطن وهو عقل مواطنيه.وفي ها الشأن يحضرني قول عظيمة لسعد مرسي أحمد (رحمه الله) ذكره في كتابه الرائع (التربية والتقدم) حيث قال :<قد ترمز المداخن العالية إلى التقدم ، وكذلك المزارع الفسيحة والمباني الفارغة ... قد ترمز إلى التقدم ،و لكن القوى البشرية التي تعمل هي وحدها القادرة على إحالة الرمز إلى حقيقة واقعة تتحدى به قوى الشر ومسببات النكسات ذلك فبناء البشر أصعب أنواع البناء ، وتقويم البشر أيضا أصعب أنواع التقويم ، وهذا في حد ذاته يعكس مقدار صعوبة تقويم الإنسان وأهميته.[49]

في ضوء كون التقويم عملية تقدير ووزن وإصدار أحكام على الأشياء والأشخاص والموضوعات عرف فؤاد أبو حطب وسيد عثمان التقويم التربوي والنفسي بكونه < إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة على النحو الذي تتحدد به تلك الأهداف ويتضمن ذلك دراسة الآثار التي تحدثها بعض العوامل والظروف في تيسير الوصول إلى تلك الأهداف أو تعطيلها .

والتقويم في التربية البد نية والرياضية physicaleducation and sport لا يخرج عن المفهوم السابق ذكره، فهو يتضمن تقديرا لأداء التلاميذ واللاعبين ، ثم إصدار أحكام على هذا الأداء في ضوء اعتبارات محددة لمواصفات الأداء ، كما أنه يتضمن أيضا مقدار الحصيلةOutcomeالتي تعبر عن التغيرات التي تم الوصول إليها عن طريق ممارسة برامج التعليم أو التدريب . كما أن التقويم يتضمن في التربية البدنية إصدار أحكام على البرامج والمناهج وطرق وأساليب التعليم والتدريب و الامكانات وكل ما يتعلق بتعليم وتدريب المهارات الحركية و القدرات البد نية وأساليب وطرق اللعب ويؤثر فيها .

ورغم تعدد الأنشطة الرياضية وكثرتها إلا إن التقويم قد طرقها جميعا دون استثناء ، فصبغها بالصبغة العلمية التي هيأت لها الطريق السليم للتقدم والرقي ، وفي هذا الصدد يقول بوتشر bucher عن التقويم والقياس في التربية البد نية أن استخدام القياس والتقويم أمر يبدو حتميا إذا ما أردنا أن نعرف مدى فائدة أو فاعلية البرامج التي تدرس وما يتم عن طريقها ، و إذا أردنا التحقق من أن هذه البرامج تحقق فعلا الأغراض الموضوعة من أجلها فالقياس و التقويم أمور تساعد على تعرف مواطن الضعف في الأفراد وفي البرامج ، كما أنها تبين قيمة التعليمات ومدى التقدم.[50]

## 4- أنواع التقويم :

هناك نوعين من التقويم وفقا لطريقة جمع الملاحظات والبيانات الضرورية لعملية التقويم :

### 4-1-التقويم الذاتي Egocantric Evaluation :

حيث يجأ الفرد إلى المقاييس الذاتية وحدها في عملية التقويم ، ويمكن تسمية التقويم المتمركز حول الذات " أي أحكام الفرد بقدر ارتباطها بذاته ، وهو يعتمد في هذه الأحوال على معايير ذاتية مثل المقابلة الشخصية ، فقد تكون أحكام الفرد في صورة قرارات سريعة لا يسبقها فحص كاف لمختلف جوانب الموضوع فتكون آراء واتجاهات "

### 4-2- التقويم الموضوعي Objective Evaluation :

حيث يعتمد أساسا على المقاييس الموضوعية في جميع الملاحظات الكمية عن موضوع التقويم أي بإتباع المنهج العلمي الدقيق للوصول إلى أحكام موضوعية باستخدام المعايير أو المستويات أو المحكات .

**أ- المعايير Norms :**

وهي أسس الحكم من داخل الظاهرة ، وتأخذ الصبغة الكمية وتتحدد في ضوء ما هو كائن ولا بد من الرجوع إلى معيار يحدد معنى هذه الدرجة لمعرفة مركز الشخص ( متوسط – فوق المتوسط – أقل من المتوسط ) بالنسبة للمجموعة التي ينتمي إليها .

**ب- المستويات Standards :**

تتشابه مع المعايير في أنها أسس داخلية للظاهرة . إلا أنها تختلف عن المعايير في أنها تأخذ الصيغة الكيفية ، وتأخذ في ضوء ما يجب أن تكون عليه الظاهرة .

**ج –المحكاتCriteria:**

الأسس الخارجية للحكم على الظاهرة ، قد تكون كمية أو كيفية ، ويعتبر المحك أو الميزان من أفضل الوسائل المستخدمة في الحكم على صدق الاختبارات .ويعرف المحك بأنه معيارا أو أداة قياس دقيقة ، وقد يكون مجموعة من الدرجات أو المقاييس أو التقديرات .[51]

**5- أهداف التقويم التربوي :**

إن عملية التقويم التربوي تهدف إلى مساعدة المدرس على معرفة مدى نجاحه في أداء مهمته ، وكذلك مدى استفادة التلاميذ من الدرس ، بالإضافة إلى التحقق من ملائمة وتنفيذ برامج التربية الرياضية بالمؤسسة التعليمية ، كما يمتد إلى أثر البرنامج على تغير السلوك واكتساب مهارات حركية عديدة ، أما عملية التقويم بالنسبة للمدرب فهي تساعده على التعرف على حالة اللاعب ومدى تقدمه أو عدمه ، بالإضافة إلى أسباب ذلك مما يساعد على التوجيه في عملية التدريب .

ومن المؤكد أن للتقويم أهمية كبرى للفرد الرياضي أو التلميذ ، فهو يكشف له مدى التقدم الذي حققه في الأداء ، وكذلك نواحي الضعف والقوة ، ومن ثم عن حاجته لبذل جهد أكبر للوصول إلى المستوى المناسب الذي يرتضيه لنفسه .

ويمكن القول أنه يمكن حصر أهداف التقويم التربوي في المجال الرياضي فيما يلي :

1. يعتبر التقويم أساسا لوضع التخطيط السليم للمستقبل .
2. يعتبر التقويم مؤشرا لكافة طرق التدريب ومدى مناسبتها لتحقيق الأهداف المرجوة .
3. يعتبر التقويم مؤشرا لتحديد مدى ملائمة وحدات التدريب مع إمكانيات اللاعبين.
4. يعتبر التقويم مرشدا للمدرب لتعديل وتطوير الخطة التدريبية وفقا للواقع التنفيذي .
5. يساعد التقويم المدرب في معرفة المستوى الحقيقي للاعبين ، ومدى مناسبة التدريب لإمكانياتهم وقدراتهم ، وكذا تجاوبهم .
6. يساعد التقويم المدرب على التعرف على نقاط الضعف والصعوبات التي تواجه العملية التدريبية
7. يساعد التقويم في الكشف عن حاجات وقدرات اللاعبين ، كما يساعد في توجيههم للنشاط المناسب أو المراكز الملائمة لقدراتهم داخل النشاط الواحد .
8. يساعد التقويم في تقدير إمكانيات اللاعب ، وتحديد الواجبات المناسبة له ، مما يزيد من دافعية اللاعب للارتفاع بمستوى أدائه .
9. يهدف التقويم إلى معرفة المدى الذي وصل إليه الدارسون ، وفي اكتسابهم لأنواع معينة من العادات والمهارات التي تكونت عندهم نتيجة ممارسة أنواع معينة من أوجه النشاط .
10. للتقويم دور فاعل في توجيه المعلم لطلابه بناء على ما بينهم من فروق تتضح أثناء عمله معهم
11. يزيد التقويم من دافعية التعلم عند الطلاب ، حيث يبذلون جهودا مضاعفة قرب الاختبارات فقط .[52]